ومثله يعزب عنه وربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين حمل
هذا اللفظ على ذلك على ظاهره لو حمل قوله الا في كتاب
متصلا بما قبله اوجب ان اشيا تعزب عن الله وهي
في كتاب مبين تعالى الله عن ذلك ومثله في الانعام
ولا رطب ولا يابس وكون الا وما بعدها متعلقة
بما قبلها يجعل اشيا رطبة لا تعزب عنه وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر تم الكلام فلا شي يعزب عنه لا انه
الا مر ثم ابتدا فقال وهو في كتاب مبين والا في موضع
الواو وهو مضمرة قال المكي عقب حكايته ذلك هذا قول
حسن لولا ان جميع البصريين لا يعرفون الا بمعنى الواو
وقد ذكر المكي وكذلك قوم في قوله يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم ان معناه واللمم قال المكي وكون
الا بمعنى الواو بعيد شاذ ولو جعلت الا بمعنى لكن
لكان اقرب واجود فكانه قال لكن هو في كتاب مبين
وهذا احسن في التاويل والاستعمال من قول صاحب
الكتاب ان الا بمعنى الواو وكون الا بمعنى لكن مستعمل
كثير وكونها بمعنى الواو لا يعرف فحمل الكلام على
المعروف المستعمل اولى والاعتراض لازم منه في القولين
جميعا وبه يتم الكلام انتهى ما ذكره مكي وقد علمت منه
امورا احدها ان الجرجاني جوز ما جوزناه والثاني
ان مكيا استحسنه اذ قال لولا ان جميع البصريين
لا يعرفون الا بمعنى الواو لحكم به وعلى مكي في ذلك
اعتراض فقد سبق لنا النقل عن الاخفش

سعد

سعد بن مسعدة المجاشعي وهو من روس البصريين
ان الا تاتي بمعنى الواو وقد ذكر ذلك في التسهيل في باب
العطف فوجدوا فيها فقال ولا الا خلافا للاخفش والفرا
الثالث ان قوما خرجوا على ذلك الا اللمم وظهر لي انه لا بد
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم عن بعض النحويين
ان الا بمعنى الواو واجاز الفرا ان الا بمعنى الواو في قوله
تعالى خالدين فيها الا ما شاء ربك فاذا كان الاخفش
وهو من روس نحاة البصرة والفرا وهو من روس نحاة
الكوفة يجوزان ذلك في كتاب الله تعالى بل وفيه الجرمي
ايضا كذلك ومن حكى عنه الفرا وقد جوز في هذه الاية
بعينها ابو الحسن علي بن عيسى الجرجاني
هذا الامر يدل على قلة الممارسة بالعلوم والعقول
اذا حكي لا يلزمه من حكايته اختياره مع انه لا محذور
في اختياره في العقيدة ولله الحمد انما المحذور
في العقايد والافعال المنكرة التي يا باها الكرام
البررة مشيرا الى هذا الحال بجهد امعه معتقدي
صحيح ومما ناعن معالي الحق رابع وهذه الاية
سبقت فكيف يتكلم هذا الكلام على الاستثنا
فيها وانما الكلام على ما نحن بصدده ولنتقدم الكلام
على الاستثنا من المذكور ثم نذكر بعد ذلك الاستثنا
من الغير فنقول كان سبق في الاجوبة التي
ذكرناها ان يكون الاستثنا من قوله ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر على الرفع على الابتدا او النفي على
ان لا لنفي الجنس وهذا هو الذي جنح له الزمخشري
فقال ومن يعزب قري بالضم والكسر وما يبعد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)